الهجرة ويوم عاشوراء

إِنَّ الْهِجْرَةَ لَا تَزَالُ مُسْتَمِرَّةً إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَلَكِنَّ الْهِجْرَةَ الْمَطْلُوبَةَ مِنَّا الْيَوْمَ هِيَ الْهِجْرَةُ مِنَ الذُّنُوبِ إِلَى اللَّهِ ﷻ. وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ". (البخارى)

يَا عِبَادَ اللَّهِ

وَمِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِ شَهْرِ مُحَرَّمٍ يَوْمُ عَاشُورَاءَ، وَهُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْهُ، وَهُوَ مِنَ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَظِّمُ شَأْنَهَا.

سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ:**"يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَقَالَ ﷺ: أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ."** (مسلم)

وَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُصَامَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ مَعَ الْيَوْمِ التَّاسِعِ أَوِ الْيَوْمِ الْحَادِى عَشَرَ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ

وَيُذَكِّرُنَا شَهْرُ مُحَرَّمٍ أَيْضًا بِحَادِثَةِ كَرْبَلَاءَ. فَقَدِ اسْتُشْهِدَ فِى هَذَا الشَّهْرِ سِبْطُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَحْبُوبُ، وَسَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِى أَرْضِ كَرْبَلَاءَ. وَهَذِهِ الْفَاجِعَةُ الْأَلِيمَةُ هِىَ حُزْنٌ مُشْتَرَكٌ لِلْأُمَّةِ كُلِّهَا. وَلَكِنَّ سَبِيلَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ لَيْسَ سَبِيلَ الْمَآتِمِ وَالْغُلُوِّ، بَلْ هُوَ مَحَبَّةُ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَالِاقْتِدَاءُ بِإِيمَانِهِمْ ،وَأَخْلَاقِهِمْ وَآدَابِهِمْ.

وَنَخْتِمُ خُطْبَتَنَا بِقِطْعَةٍ مِنْ أَوَائِلِ الْخُطَبِ الَّتِى أَلْقَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الْهِجْرَةِ فِى نَوَاحِى قُبَاءَ: **" يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تُوبُوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا، وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا، وَصِلُوا الَّذِى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ لَهُ، وَكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ فِى السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، تُرْزَقُوا وَتُنْصَرُوا وَتُجْبَرُوا. وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْكُمُ الْجُمُعَةَ فِى مَقَامِى هَذَا، فِى يَوْمِى هَذَا، فِى شَهْرِى هَذَا، مِنْ عَامِى هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ «تَرَكَهَا فِى حَيَاتِى أَوْ بَعْدِى، وَلَهُ إِمَامٌ عَادِلٌ أَوْ جَائِرٌ، اسْتِخْفَافًا بِهَا، أَوْ جُحُودًا لَهَا، فَلَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ شَمْلَهُ، وَلَا بَارَكَ لَهُ فِى أَمْرِهِ، أَلَا وَلَا صَلَاةَ لَهُ، وَلَا زَكَاةَ لَهُ، وَلَا حَجَّ لَهُ، وَلَا صَوْمَ لَهُ، وَلَا بِرَّ لَهُ حَتَّى يَتُوبَ، فَمَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ".** (ابن ماجه)

بسْم اللَّه الرَّحْمن الرَّحيم

إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِىَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِىَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَقَالَ ﷺ: أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ

لَقَدْ دَخَلْنَا، مَعَ غُرُوبِ شَمْسِ مَسَاءِ يَوْمِ الثُّلَاثَاءِ مِنْ هٰذَا الْأُسْبُوعِ، فِى شَهْرِ الْمُحَرَّمِ الشَّرِيفِ، وَهُوَ أَوَّلُ أَشْهُرِ السَّنَةِ الْهِجْرِيَّةِ. وَالتَّقْوِيمُ الْهِجْرِىُّ هُوَ تَقْوِيمُ الْمُسْلِمِينَ الْمَبْنِىُّ عَلَى هِجْرَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ. وَفِى عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ، وَبِاتِّفَاقِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ، اعْتُبِرَتِ الْهِجْرَةُ بِدَايَةً لِلتَّارِيخِ الْإِسْلَامِىِّ.

وَإِنَّ شَهْرَ مُحَرَّمٍ الَّذِى نَعِيشُ فِى أَيَّامِهِ هُوَ أَحَدُ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِى خَصَّهَا اللَّهُ ﷻ بِمَزِيدِ الْفَضْلِ وَالْحُرْمَةِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِى بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ".** (البخارى)

وَيُذَكِّرُنَا شَهْرُ مُحَرَّمٍ بِالْهِجْرَةِ. وَالْهِجْرَةُ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ رِحْلَةٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، بَلْ هِىَ انْتِقَالٌ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ، وَمِنَ الْعِصْيَانِ إِلَى الطَّاعَةِ، وَمِنَ الذُّنُوبِ إِلَى التَّوْبَةِ، وَمِنَ الْغَفْلَةِ إِلَى الْيَقَظَةِ.

وَيَقُولُ رَبُّنَا فِى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: **﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِىَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِىَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾**. (التوبة: ٤٠)

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ

© 2026 Ulema e.V. | 19.06.2026